لانه عند النحاة ما ليس اخره حرف علة وغيره ما اخره حرف علة و
تظهر ثمرة الخلاف في نحو زيد فانه سالم عند النحويين دون الصرفيين
وهذا اخص من الصحيح لان الصحيح هو الذي ليس في اصوله حرف علة وان
كان فيه همزة او تضعيف فكل سالم صحيح من غير عكس فالنسبة بينهما
العموم والخصوص المطلق هذا على المشهور ومنهم من لم يفرق بينهما
فاراد والصحيح ما اردناه بالسالم فالنسبة بينهما التساوي وطريق
معرفة الاصلي من الزايد ان تزن اللفظة التي تريد وزنها بحروف
ف ع ل وتقابل كل حرف منه بحرف منها فما وقع في مقابلة احدها
فهو اصلي وان كان من احرف الزيادة والا فزايد نحو سال وشاع وان
زاد الموزون على ثلاثة احرف فزد على الاحرف المذكورة بحسب الزايد
من احرف الزيادة فما قابل حروف الزيادة فهو الزايد والحروف
الاصول للكلمة هي ما تقابل العين وكذا تقابل اللام وكذا تقابل
الفاء في حال الوزن بيان ذلك ان اهل هذا الفن وضعوا ميزانا يوزن
به الكلمات وهو في المجرد الثلاثي المجرد فعل وفي الرباعي كذا فعلل
فاذا وزنوا الكلمة باحدهما فما وقع في مقابلة الفاء منه يسمى فاء الكلمة
وما يقع في مقابلة العين منه يسمى عين الكلمة وما يقع في مقابلة
اللام منه يسمى لام الكلمة واذا زيد في الموزون حرف فصاعدا زيد
ذلك الحرف بعينه في الميزان في ذلك الموضع فتقول اكرم على وزن
افعل واذا حذف منه حرف فصاعدا حذف ما يقابله ذلك الحرف
من الميزان ايضا فتقول قلت على وزن فلت وقس عليه ساير الامثلة
للثلاثي والتعبير بالفاء والعين واللام احسن من قولهم فعل لاختصاص
بالفعل الثلاثي المجرد ولشموله هذا المفتوح العين والمضمومها
والمكسورها كضرب وحسن وعلم وما زاد من الاصول على ثلاثة فيعبر
عنه بلام ثانية فيقال وزن دحرج فعلل وليس المراد بهذا ان
معرفة الاصل موقوفة على المقابلة بالفاء والعين واللام لتوقفها
على معرفة الاصول لامحالة فيلزم الدور بل المراد انه اذا علم الاصول

فعل

والزوايد

والزوايد بطريق من الطرق كما تقول فلا الحرف الاصلي ما ثبت في ساير تصاريف
الكلمة لفظا او تقديرا كحروف الضرب في منصرفاته او تقديرا كالعين في قلت وبعث
والزايد ما سقط في بعضها كواو قعود في قعد ثم اذا اريد تعليم المتعلمين
فالطريق انه يقال اذا وزنا الكلمة فما كان في مقابلة الفاء والعين واللام فهو
اصل وما ليس كذلك فزايد ويمكن ان يقال انه تعريف لفظي لمن يعرف
المقابلة بما ذكر فجعل معرفة الاصول ذكر ينبغي ان يستثنى مما ذكر الزايد
للتضعيف اولا لحاق فانه يقابل بما ذكر وليس اصلا نحو فرح وقردد
وزن الاول فعل والثاني فعلل وانما قابلوا الزايد فيهما بما قابلوا به
الاصل للاشارة الى ان اعتناءهم بالزايد الثاني كهو بالاول الاصل ولان
الملحق يجري مجرى الاصل في احكامه فاجري مجراه في وزنه وايضا لعل ما ذكر
اذا لم يدل دليل على عدم قصدهم التكرار وان دل وزن بلفظه على الاصل
فقطلق الزيادة فوزن بطنان فعلان لافعلال لعدمه وسمنان فعلان
لافعلال لندوره وانما كان الميزان ثلاثيا لانه اكثر تصرفا من غيره
ولانه لو كان رباعيا مثلا لم يمكن وزن الثلاثي به الا باسقاط فجعل ثلاثيا
وكررت اللام عند الاحتياج الى وزن غيره لان الزيادة عندهم اسهل
من الحذف ولهذا كان القول بزيادة الهاء في اصطلاح اولى من
ادعاء حذف فهاء اصلت وكان الميزان المذكور مادة الفاء والعين
واللام لانه اعم الافعال معنى لان معنى كل فعل فيه لان معنى الفعل هو
الحدث وهو الايجاد المطلق ومعناها الايجاد داخل في متعلقه والمطلق
موجود في ضمن المقيد وهو اليق من جعل لخفته ولما فيه من احرف
الشفة وهو الفاء والوسط وهو اللام والحلق وهو العين والمخرج .
جعل لمعنى اخر مثل خلق وصير لايقال دعوى اعميته ممنوعة
لعدم صدقه على الاعتقادات الصادق عليها علم وظن ونحوهما لانها
انفعالات لا افعال كما حقق في موضعه لانا نقول لعل علماء هذا الفن
ونحوه عن جعلها افعالا للتعيين فاطلق فعل كل شيء بحسبه

Copyright © King Saud University